النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 22\12\2019 العدد (51) (الأحد قبل ميلاد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد) – (أحد النسبة)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (5) – القنداق: تقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"يوسف رجلها ، إذ كان بارّاً ولم يشأ أن يشهرها، أراد تخليتها سرّاً" (1 : 9).

بعد أن قال إن الولادة كانت من الروح القدس، وبدون مساكنة زوجية، يوطد قوله بطريقة أخرى ثانية.

على كل حال، فإن أي واحدة في وضع العذراء لم تكن عرضة للتشهير فقط، بل كان يجب أن تُعاقب حسب أمر الناموس. إنّما يوسف لم يلغ العقاب الأعظم فقط، بل الأقلّ أيضاً، أعني، العار. إذ حاشا له أن يعاقب، ولم يكن ينوي أن يشهّر بها. أنظروا إنساناً في ضبط للنفس ومعتق من أكثر الأهواء طغياناً. إذ إنكم تعرفون كم الغيرة شيء عظيم "لأن الغيرة هي حميّة الرجل" (أمثال 6 : 34)، و "الغيرة قاسية كالهاوية" (نش 8 : 6). ومع ذلك كان يوسف مُعتقاً من الهوى جدّاً بحيث لم يكن راغباً أن يُحزن العذراء حتى في أقلّ المسائل رغم أن حمل الرحم يدينها. هكذا، بينما كان الإحتفاظ بها في منزله يبدو بمثابة تعدٍّ على الناموس، كان تشهيرها وجرّها إلى المحاكمة سيجبرانه على تسليمها إلى الموت: لا يفعل يوسف أيّاً من هذه الأشياء، بل يقود نفسه الآن بقانونٍ أسمى من الناموس.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 11: 9-10، 32-40 (للأحد)).

يا إخوةُ بالإيمانِ نَزَلَ إبراهيمُ في أرضِ الميعادِ نُزولَهُ في أرضٍ غريبةٍ وسَكَنَ في خيامٍ مع اسحاقَ ويعقوبَ الوارثَيْنِ معهُ للموعدِ بِعَينِهِ* لأنَّهُ انتظرَ المدينةَ ذاتَ الأُسُسِ التي الله صانِعُها وبارِئُها* وماذا أقولُ أيضًا. إنَّهُ يَضِيقُ بي الوقتُ إنْ أَخبَرتُ عن جِدعَونَ وباراقَ وشمشونَ ويَفتَاحَ وداودَ وصموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بالإيمانِ قهروا الممالكَ وعَمَلوا البرَّ ونالوا المَواعِدَ وسدُّوا أَفواهَ الأُسودِ* وأطفأوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدِّ السيفِ وتقوَّوا من ضُعفٍ وصاروا أَشدَّاءَ في الحربِ وكسَروا معسكراتِ الأجانبِ* وأخذَتْ نساءٌ أمواتَهُنَّ بالقيامةِ. وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتِيرِ الأعضاءِ والضَّربِ ولم يقبَلوا بالنجاةِ ليحصَلوا على قيامةٍ

أفضلَ* وآخرونَ ذاقوا الهُزءَ والجَلْدَ والقيودَ أيضًا والسِّجنَ* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتوا بِحدِّ السيفِ وساحوا في جلودِ غَنمٍ ومَعَزٍ وهم مُعوَزونَ ومُضايَقونَ مجهودونَ* (ولم يكنْ العالمُ مُستحقًا لهم) وكانوا تائهينَ في البراري والجبالِ والمغاورِ وكهوفِ الأرضِ* فهؤلاءِ كُلُّهم مشهودًا لهم بالإيمانِ لم ينالوا المواعِدَ* لأنَّ الله سبقَ فنظرَ لنا شيئًا أفضَلَ أنْ لا يَكمُلوا من دونِنا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 1: 1-25 (للأحد)).

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم* فإبراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته* ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار. وفارص ولد حصرون وحصرون ولد أرام* وأرام ولد عمّيناداب وعمّيناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون* وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسّى ويسّى ولد داود الملك* وداود الملك ولد سليمان من التي كانت لأُريَّا* وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد أبيَّا وأبيَّا ولد آسا* وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد عُزِّيا* وعزّيا ولد يوتام ويوتام ولد آحاز وآحاز ولد حزقيَّا* وحزقيَّا ولد منسَّى ومنسَّى ولد آمون وآمون ولد يوشيَّا* ويوشيَّا ولد يَكُنْيَّا وإخوته في جلاء بابل* ومن بعد جلاء بابل يَكُنْيَّا ولد شأَلتَيْلَ وشأَلتَيْلُ ولد زَرُ بابل* وزَرُ بابل ولد أبيهود وأبيهود ولد ألياقيم وأليأقيم ولد عازور* وعازور ولد صادوق وصادوق ولد آخيم وآخيم ولد أليهود* وأليهود ولد ألعازار وألعازار ولد مَتَّان ومَتَّان ولد يعقوب* ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يُدعَى المسيح* فكلُّ الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً* أمَّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا: لمَّا خُطبت مريم أمُّهُ ليوسف وُجدتْ من قبل أن يجتمعا حُبلى من الروح القدس* وإذ كان يوسف رجلها صدّيقًا ولم يُرِدْ أن يشهرها همَّ بتخليتها سرًّا* وفيما هو متفكرٌ في ذلك إذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخفْ أَنْ تأخذ امرأتك مريم. فإنَّ المولود فيها إنما هو من الروح القدس* وستلد ابنًا فتسميه يسوع فإنَّه هو يخلِّص شعبه من خطاياهم* (وكان هذا كلُّهُ ليتمَّ ما قيل من الرب بالنبي القائل: ها إنَّ العذراءَ تحبل وتلد ابنًا ويُدعى عِمَّانوئيل الذي تفسيره الله معنا)* فلمَّا نهض يوسف من النوم صنع كما أمرهُ ملاكُ الربِّ فأخذَ امرأتَهُ* ولم يعرفها حتَّى ولدت ابنها البكرَ وسمَّاه يسوع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثاني ﴾

عظيمةٌ هي تقويماتُ الإيمان، لأنَّ الثلاثة الفتية القديسين قد ابتهجوا في ينبوع اللهيب، كأنَّهم على ماءِ الراحة، النبي دانيال ظهرَ راعيًا للسباع كأنَّها غنم، فبتوسلاتهم أيُّها المسيحُ الإلهُ خلِّصْ نفوسَنا.

﴿ طروبارية للتقدمة باللحن الرابع ﴾

استعدي يا بيت لحم، فقد فُتحتْ عَدن للجميع، تهيَّإي يا افراثا، لأن عود الحياة قد أزهر في المغارة من البتول، لأن بطنها قد ظهر فردوساً عقلياً، فيه الغرس الإلهي، الذي إذ نأكل منهُ نحيا ولا نموت مثل آدم، المسيح يولد منهضاً الصورة التي سقطت منذ القديم.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

هناك أشياء لا نفهمها إلاّ ضمن تعليم الكنيسة. الكتاب المقدّس يجب أن يُفهم على ضوء فكر الكنيسة، بفكر المسيح لأنّ الكنيسة لم تتغيّر. وبخبرتها الداخليّة، هي تعيش كما كانت في الألفيّة الأولى، والكلمات التي نطق بها القدّيسون بولس وبطرس وباسيليوس وغيرهم، ضمن الكنيسة، حافظت على معناها. إذاً بعد فهم الكلمة على أساس لغويّ معاصر، علينا أن ننتقل إلى الكنيسة لنعرف معنى هذه الكلمات. وعندها فقط، يمكننا أن نتيقّن من المعنى المقصود في النصّ، ويحقّ لنا البدء بالتفكير واستخلاص النتائج. وعندما نحوز معنى النصّ، علينا أن نعرف ما إذا كان يقدّم لنا اقتراحات أو يفرض علينا أوامر. وبما أن هدف التأمّل وفهم الكتب المقدّسة هو إتمام مشيئة الله، فعلينا أن نستخلص النتائج العمليّة الصحيحة ونسير بموجبها. وعند اكتشافنا المعنى، أي الجملة التي خاطبنا فيها الله، علينا أن ننعم النظر فيها ونحسن تطبيقها في حياتنا. بولس، القدّيس المصريّ، عندما سمع القدّيس أنطونيوس الكبير يقرأ الآية الأولى من المزمور الأول "طوبى لمن لا يسير في مشورة الشريرين"، خرج فوراً إلى البرّيّة وبعد نحو ثلاثين سنة، التقى القديّيس أنطونيوس القدّيس بولس فقال له الأخير بتواضع كبير: "لقد أمضيت كلّ هذا الزمن أحاول أن أكون هذا الرجل الذي لا يسير في مشورة الأشرار". ليس علينا أن نفهم العديد من النقاط والمواضيع، حتى نصل إلى الكمال. ما نحتاج إليه هو ثلاثون سنة من العمل في محاولة الفهم لنصير هذا الإنسان الجديد.

أحياناً نأخذ في الاعتبار نقطة أو اثنتين ونهمل الباقي. وهذا خطأ فادح إذ يلزمنا وقت طويل حتّى نصل إلى المبتغى. آباء الكنيسة وصفوا الإنسان اليقظ والمتنبّه على أنّه القادر على التركيز جيّداً على فكرة ما. الكتّاب الروحيّون، ماضياً وحاضراً، يقولون لنا: "خذ نصّاً واقرأه، مرّة تلو المرّة، ويوماً بعد يوم، حتى ينطبع في ذهنك وبفضل هذه الطريقة يتغيّر موقفك وسلوكك". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"نصائح من أجل ميلاد حقيقي"

لا تفكّر أن تحتفل بعيد الميلاد وأنت متخاصم مع أحد، لا مع غريب ولا مع قريب ولا مع نفسك. تصالح مع نفسك ومع أخيك ومع الناس حتّى تصير أنت الهديّة التي تفرّح قلب صاحب العيد.

حضّر بيتك الروحيّ للميلاد، وزيّنه بالفضائل الروحيّة، كالصوم والاعتراف، قبل أن تزيّن بيتك بالشجرة والزينة والمغارة.

تذكّروا أنّ صاحب العيد هو المسيح، فلا تفرّغوا العيدَ من صاحبه، مستعملين مصطلحات غربيّة مثل (Happy Holydays) يُقصد من ورائها طرد صاحب العيد من عيده والإساءة إليه. نحن لا نحتفل بعطل سعيدة، بل بسرّ التجسّد الإلهيّ.

تذكّروا مجدَّدًا أنّ صاحب العيد هو المسيح، فلا تجعلوا من أنفسكم محور العيد، منهمكين بشراء الهدايا للناس، ولأنفسكم. كونوا فرح العيد، وليس محوره، فهو وحده محور العيد، ووحده يستحقّ الهدايا. هذا ما فهمه الملوك وفعلوه، ونحن لسنا أفضل منهم.

ما الهديّة المناسبة للمسيح في عيده؟ الهديّة الأهمّ هي أن نعمل وصاياه، ومنها: "أحبّوا

بعضكم بعضًا كما أنا أحببتكم". وأيضًا: "كلّ ما فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتم". من يحبّ أن يكون في فرح، واقتناه، لا يحجبه عن الآخرين. من هذا المنطلق لنجعل العالم أجمع يتهلّل من فرحنا، ومن محبّتنا لبعضنا البعض، كجماعة مختلفة، إن في البيت أو في العمل أو في الشارع. كذلك لنفرّح من هم في حاجة حقيقيّة لهديّة، أوّلاً، روحيّة، وثانيًا ماديّة.

إتّصل بأقاربك وأصدقائك، الذين تعوّدت أن تحتفل معهم عيد الميلاد بشريًّا من خلال الهدايا المتبادلة، واتّفقوا أن تحتفلوا بهذا العيد روحيًّا، وذلك بأن تقرّروا ألّا تتبادلوا هدايا في هذا العيد، بل أن تجمعوا ثمنها في مغلّف، وتضعوه تحت عتبة باب فقير من دون أن يراكم، فتجرحوه كما جرّحته الحياة. وعندما تفعلون ذلك، إذهبوا في الليل كي لا يراكم بشر، بل الملائكة. ولا تنسوا أن تأخذوا أطفالكم معكم ليروا ويتعلّموا أن يكونوا مسيحيّين بالممارسة، وليتعرّفوا على إخوة المسيح الصغار وإخوتهم المجهولين. وهكذا يعيشوا معكم قصّة القدّيس نيقولاوس، الذي صار يمثّله بابا نويل المسيحيّ، وليس الرجل الأحمر التافه صاحب الضحكة السخيفة، ورمز عيدِ ميلادٍ تجاريّ خال من المسيح.

لاتنسوا أن تكتبوا ورقة صغيرة تضعوها في مغلّفات المساعدة تقولون فيها: المسيح ولد فمجّدوه. ميلاد مجيد، يا إخوتنا في المسيح، ووقّعوها هكذا: إخوتكم في المسيح. إن كان بعض المغلّفات لغير المسيحيّين، وقّعوها: إخوتكم في الإنسانيّة، نحبّكم بالمسيح. لا تجرحوهم في دينهم، واتركوا الروح يعمل.

بعد عودتكم من توزيع المساعدات، التقوا مع الأقارب والأصدقاء على عشاء مبارك، وأطفئوا فيه شاشة التلفزيون والتليفونات والآيبادات، وأمسكوا أياديكم، وصلّوا بتواضع قلب ودموع فرح أن يولد المسيح في قلوبكم، وفي قلوب من تحبّون، وفي قلب العالم أجمع.

في يوم العيد، إذهبوا إلى الكنيسة، وقدّسوا لتتقدّسوا، واشكروا الله على فيض محبّته وتواضعه، ولا تقولوا إنّه يوم للعائلة لنجتمع ونأكل ونشرب ونفرح. فرحنا وسلامنا لا يكتملان إلّا بالمجد الآتي من السماء، والمعلَن بأصوات الملائكة في الذبيحة الإلهيّة، حيث يتمّ فيها سرّ التجسّد وسرّ الفداء وسرّ القيامة.

إن فعلتم هذا، تفرّحون قلب الصبيّ المولود، وتشدّدونه في نموّه حتّى يصل، لاحقًا، إلى زمن الآلام بدموع فرح وألم ورجاء، لأنّه متأكّد أنّ في العالم قلّة من الناس تستحقّ كلّ ما فعل من أجل خلاص العالم.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة المعظمة في الشهيدات انسطاسيا المنقذة من السم"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني والعشرين من شهر كانون الأول للقديسة المعظمة في الشهيدات انسطاسيا المنقذة من السم.

هذه كانت رومية ابنة بريبكساستس مولودة له من امرأته ففستي. وكانت عذراء جميلة غنية فاضلة فتعلمت الايمان بالمسيح من امها ثم تزوجت برجل غير مؤمن عائش بالدعارة اسمه بوبليوس البطريق. وبعد قليل ترملت فأخذت من ثم تطوف خفيةً في بيوت الفقراء وسجون شهداء المسيح تقدم لهم ما يحتاجون إليه وتضمد جراحهم وتحل قيودهم وتداوي أوجاعهم فلقبت بالمنقذة من السم وإذ اشتهر ذلك عنها قبض عليها خدام ديوكليتيانوس وعذبوها كثيراً ثم أماتوها بالنار وكان ذلك سنة 290.

فبشفاعة القديسة المعظمة في الشهيدات انسطاسيا المنقذة من السم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

المَسيحُ وِلِدَ فَمَجِدوه،
المَسيحُ أتى مِن السَموات فأستَقبِلوه.